عبدالمنعم علي عيسى

بيدرسون مرتديا «طاقية الكشاف»

وفق تأكيدات مصادر غربية نقلتها صحيفة «الوطن» السورية قبل أيام فإن المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية غير بيدرسون سيحط رحاله في دمشق منتصف شهر شباط الجاري، فيما ذكرت تلك المصادر أن الأخير لا يحمل في جعبته تطورات، أو مقاربات جديدة تخص القرار ٢٢٥٤، أو تطرح مقاربات جديدة في آليات «اللجنة الدستورية» وإمكان حدوث اختراق للجمود الحاصل فيها منذ صيف العام الماضي عندما اعترضت موسكو، وأيدتها دمشق، على احتضان جنيف لجولات تلك اللجنة بعدما اتهمتها الأولى بالخروج عن حيادها الذي عرفت به على مدى قرنين في أعقاب المواقف التي انتهجتها، حكومة هذه الأخيرة، من الصراع الذي كان دائراً، ولا يزال، في أوكرانيا، والسؤال إذاً يصبح: ماذا يريد بيدرسون من زيارة دمشق، وما هي مراميه من تلك الزيارة؟

يدرك بيدرسون أن «عقدة» جنيف من الصعب حلها في الوقت الراهن سواء أكان ذلك لجهة عودة انعقاد جولات «اللجنة الدستورية» على أراضيها من جديد، أم لجهة التوافق حول مكان جديد يكون بديلاً منها لاحتضان تلك الجولات التي كانت أشبه بـ«تجمع» للمتناقضات التي لا تلتقي في شيء، بل ولا تلتقي حتى بالحدود الدنيا. الفعل الذي قد يؤسس لحوار من الممكن الرهان عليه للوصول إلى نتائج، ولعل من المفيد القول هنا: إن حصيلة الجولات التسع عشرة، التي كانت صفراً، بدت كما لو أنها صراع مركزيته الأساس تقوم على «تثبيت المصطلحات» التي يرى كل طرف فيها عاملاً مهماً وحاسماً، لمشروع سوريا التي يراها أو يريدها.

في التحليل، يبدو المبعوث الأممي معنياً بالحركة كأساس لا بديل منه للقول بعدم «موات» مهمته، وهو إذ أبدى جلداً وصلابة يوفقان ما تمتع بهما أسلافه الأربعة الذين سبقوه، يريد أن يقول إن جعبته لم تزل تحتوي المزيد من تينك الصفقتين اللتين تميزان الساسة «الكبار» القادرين على الثبات في أعتى الظروف، وربما كان في الأمر ما يدعو إليه، فالرجل استطاع الاستمرار في مهمة تبدو شديدة التعقيد في ظل تشابكات ما انفكت تزيد من مهمته تعقيداً، وإن كان في الأمر تراسيم لزام أخرى من نوع أن حراكه وقراره، بات منذ أن طرح خطته المعروفة بـ«الخطوة مقابل الخطوة» رهينة الغرب، فمنبت الخطة كان أميركياً وهي خرجت للعلن من دوائر الخارجية الأميركية قبيل أن تسمعها على لسانه، ولذا فإن قرار الاستمرار، أو الاستقالة، يصبح ملك يمين صاحب الفكرة الذي لا يزال يرى، كما يبدو، أن ثمة نبضاً فيها يوحي بالحياة.

هذه المسرحية السابقة تحتم على بيدرسون المضي في خياراته التي سيذهب من خلالها إلى الدوران في متاهة «الخطوة بخطوة» التي كانت تمثل بارقة قدرة على فعل أشياء وأشياء لو لم يذهب الغرب إلى إفراغها من محتواها، ولو لم يستخدمها هذا الأخير كمنصة يبني عليها مشروعه الكبير المتضمن رسماً جديداً لحقائق السياسة والدور السوريين بما يتناسب مع أهوائه ومصالحه، والمضي إياه سيحتم على المبعوث الأممي السعي في محاولة إحداث شقوق في الجدارات العالية القائمة ما بين دمشق ومجدل الغرب، الأمر الذي يجد فيه صعوبة بالغة، لكن كسرها لا يبدو مستحيلاً خصوصاً أن سيل المتغيرات يبدو جارفاً بدرجة قد تزيل الكثير من تحصيناتها والكثير من مداميكها.

شيء آخر يبدو أن زيارة بيدرسون ستكون معنية بتحسسه، وهو يتمثل بمحاولة الأخير الوقوف، وربما الإلتفاف، على التطورات المتلاحقة التي ترصدها تقارير إعلامية، وكذا تصريحات خرجت عن المألوف وهي تستحضر احتمالات عديدة، في ملف التقارب السوري- التركي الذي فيما لو حصل بالصورة التي ترسمها له تلك التطورات والتصريحات فإن هذا سيكون كفيلاً بإعطاء «مسار أستانا» دفعة جديدة، هذا إن لم يحطه صيغة أخرى تختلف جذرياً عن مساره السابق على مدى السنوات الست السابقة، خصوصاً بعد دعوة الرئيس التركي يوم ٢٩ كانون ثاني الماضي إلى انعقاد اجتماع سوري- تركي- روسي مشيراً في تصريحه ذاك، إلى إمكانية انضمام إيران إلى هذا الاجتماع وفق تصريحات نقلتها عنه وكالة الأناضول، وذاك لوحده يمثل انقلاباً بالغ الأهمية في المشهد، فمهما قيل عن التنسيق القائم ما بين أنقرة وطهران في سياق المسار أنه الذكر تبقى هناك حيثيات تفرضها مصالح كل منهما في سورية، وهي تضع الدورين التركي والإيراني في سياق متضارب، أقرب منه إلى المتسافق في هذه الأخيرة، أما أن تصبح دمشق شريكة في ذلك المسار فهذا يعني أن ثمة ضوابط سوف تفرض نوعاً من التقاهمات بين ذينك الدورين وصولاً إلى إحداث تناغم في الحركة قد يكون وازناً لجهة الدفع بالعربة التي تجرها القاطرة الروسية قدماً نحو الأمام.

قد يكون هذا المرمى الأخير هو الأهم من بين الموجبات السابقة التي دفعت بيدرسون لزيارة دمشق، وهذا كفيل بوضع زيارة هذا الأخير في سياق استطلاعي - استشيراتي يراد منه الوقوف على المآلات المحتملة لمشروع روسي مصرّ، كما يبدو، على إنضاج تسوية سياسية «جزئية» للأزمة السورية يكون بعيداً عن مسار «جنيف»، وبعيداً عن إرادة الغرب، طالما أن هذا الأخير مصر على العبث بتركيبة المنطقة، ومصرّ أيضاً على تجاهل حقائق الجغرافيا والتاريخ، ما يجعل من «حلوه» أداة تفجير كامنة لا بديل من انفجارها عندما ينفلت الصاعق الذي لا بد له أن ينفلت تبعاً للمتراكمات التي تستجلبها تلك الحلول.

أنقرة تُرحّل المزيد من اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا

مع تسارع وتيرة التقارب بين أنقرة ودمشق أصدرت سلطات الإدارة التركية قراراً بترحيل ستة لاجئين سوريين، بعد توقيفهم بسبب شجار اندلع بينهم في مدينة كوزان جنوب البلاد.

وأكدت صحيفة «مليييت» التركية أن «مجموعتين من السوريين تقاتلوا بالحجارة والعصي يوم الجمعة الماضي في سوق الأربعاء بمدينة كوزان بولاية أضنة جنوب تركيا، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

وأضافت الصحيفة: إن «الشرطة التركية أوقفت ستة من المشتبه فيهم بسبب الشجار، ونقلت المتهمين إلى محكمة كوزان السبت بعد إفادتهم بأقوالهم في مركز الشرطة».

وأشارت إلى أن «السلطات أصدرت قراراً بترحيل المتهمين (محمد. ي) (بشار. أ)، (مراد. س)، (مؤيد. س) (شريف. ي)، (موسى. أ) الذين أحيلوا إلى المحكمة، ووردت أنباء عن إرسال المتهمين للترحيل بعد الإجراءات».

وفي نيسان الماضي كشف وزير داخلية الإدارة التركية سليمان صويلو أن «الوزارة رحلت منذ عام ٢٠١٦، ١٩ ألفاً و٣٣٦ سورياً خارج تركيا، بسبب مواقع إشكالات»، كاشفاً عن وجود ٢٥ مركزاً لإعادة ترحيل اللاجئين إلى بلادهم، إلى جانب ٨ مراكز تحت الإنشاء.

وعادة يتم ترحيل اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا إلى مناطق سيطرة فصائل أنقرة في الشمال السوري.

وفي الثالث من الشهر الماضي، رحلت سلطات الإدارة التركية في ولاية كليس، ٤٩ لاجئاً سورياً عبر معبري الراعي وباب السلامة الحدوديين بريف حلب الشمالي بعد دخولهم إلى الأراضي التركية عبر التهريب، واحتجازهم أياماً في المراكز الأمنية، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وتحاول الإدارة التركية التسريع من عملية ترحيل اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا لأسباب مرتبطة بالتقارب مع القيادة السورية، حيث أكدت مصادر متابعة لتطور خطوات هذا التقارب في الـ١٦ من الشهر الماضي في تصريح لـ «الوطن»، أن مصلحة إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مرتبطة بتنفيذ المزيد من خطوات التقارب مع القيادة السورية، حتى وإن كانت الغاية التركية من التقارب تحقيق أهداف انتخابية ضاغطة على مفاصل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، على اعتبار أن مكافحة الإرهاب عند الحدود التركية الجنوبية وإعادة اللاجئين السوريين إلى ديارهم، أهم ملفين انتخابيين مطروحين على طاولة الحوار بين البلدين وينتظران تعاون دمشق في حلهما.

وتبذل الحكومة السورية منذ سنوات جهوداً حثيثة لإعادة اللاجئين إلى بلادهم مع توفيرها ما يلزم لعودتهم وتأكيدها على تأمين حياة كريمة لجميع مواطنيها، ولكن دولاً غربية وإقليمية تواصل عرقلة عودتهم، إذ تستخدم ملفهم ورقة للضغط على الدولة السورية في المفاوضات السياسية.

وكالات

«قسد» تستجدي دعماً فرنسياً.. والأطراف الكردية تعول على دور لوشنطن في الحوار!

طالب متزعم ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» مظلوم عبدي فرنسا بالوقوف إلى جانب ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية سياسياً واقتصادياً، في حين ما زالت فيه الأطراف الكردية تعول على دعم أميركي وغربي ثبت زيفه أكثر من مرة في ملف الحوار الكردي الكردي. ودعا عبدي في حديث، أوردته مجلة «لوبيوان» الفرنسية، السلطات الفرنسية وهي إحدى أبرز الدول الداعمة للتنظيمات الإرهابية في سورية، إلى تقديم دعم سياسي واقتصادي لـ«الإدارة الذاتية»، «لتجنب عملية عسكرية (تركية) وشيكة من شأنها أن تفسح الطريق لعودة تنظيم «داعش» إلى المنطقة»، متوقعاً أن تنفذ أنقرة هجوماً برياً على شمال سورية الشهر الجاري، و«هو ما سيمثل صعوبة في المواجهة»، معتبراً أن ذلك سيغير شكل ونظام المنطقة بشكل كبير، «لأن تنظيم داعش ينتظر هجوم الأتراك ليشن هجومه هو الآخر على السجون والمعسكرات»، وذلك حسب مواقع إلكترونية معارضة.

ورأى عبدي أن القضاء على فلول التنظيم صعب للغاية، «ومن أجل ذلك يحتاج الأفراد إلى دعم سياسي واقتصادي غربي، من أجل منع الشباب العاطلين عن العمل مثلاً من الانضمام إلى التنظيم الذي أصبح يستثمر في حالات الفقر واليؤس التي يعيشها المجتمع الكردي»، وفق قوله.

وأشار إلى ما سماه «الصداقة الكردية - الفرنسية»، داعياً فرنسا إلى تبني موقف «أكثر حزماً» تجاه الهجمات التركية، وأهمية دعم باريس لـ«الإدارة الكردية» التي تهيمن عليها «قسد» وذلك للتمكن من «إبقاء ميزان القوة لصلحة الأكراد».

ومع تسارع التطورات السياسية فيما يتعلق بملف التقارب بين دمشق وأنقرة رأيت «قسد» على التحذير من مغبة شن الإدارة التركية عملية عسكرية برية في مناطق نفوذها في شمال سورية واستجداء دعم غربي وأميركي لمشاريعها في المنطقة.

وفي السابع عشر من كانون الثاني الماضي، توقع عبدي في مقابلة مع صحيفة «لوبينيون» أن تشن تركيا عملية عسكرية ضد «قسد» في مدينة عين العرب شمال شرق حلب، خلال الشهر الجاري.

وفي اليوم ذاته، كشفت مصادر أهلية من مدينة عين العرب لـ«الوطن» أن سكان المدينة بريف حلب الشمالي الشرقي والحدودية مع تركيا، يتخوفون من عملية غزو برية قد يقدم عليها جيش الاحتلال التركي وأن تصريح متزعم «قسد» آنف الذكر زاد من مخاوفهم.

وسبق أن تخلت الولايات المتحدة عن «قسد» إبان العدوان التركي عام ٢٠١٩ على مناطق خاضعة لسيطرة الأخيرة، التي وصفت الأمر بأنه «خيانة» من إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وفي السابع من كانون الأول الماضي، أبدى عبدي في حوار صحفي قلقه من خيانة جديدة قد تركبها الإدارة الأمريكية الحالية في حال قيام إدارة أردوغان بعدوان برى جديد على مناطق نفوذ «قسد».

وأعلنت مطلع تشرين الثاني الماضي السويد وقف دعمها لـ«قسد» فيما بدا أنه امتثال من هذا البلد لشروط الإدارة التركية التي تعرقل انضمام السويد إلى حلف «الناتو» حتى توقف دعمها لـ«قسد» التي تعتبرها إدارة أردوغان منظمة إرهابية وترى فيها الولايات المتحدة حليفاً لها.

ومع كل النكسات التي منيت بها «قسد» والأطراف الكردية من أميركا وأطراف غربية لا تزال الأطراف الكردية تعول على دور لوشنطن فيما يسمى الحوار الكردي-الكردي، إذ نقلت وكالة «نورث برس» عن المسؤول الإعلامي فيما يسمّى «المجلس الوطني الكردي» حسن رمزي أن الأخير ينتظر ما يسمى «الممثل الأعلى للحكومة الأميركية في شمال سورية، نيكولاس غرينجر، لاستئناف المباحثات بين الأطراف الكردية».

وكالات

ميليشيا «قسد» تطالب فرنسا بالوقوف إلى جانب ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية سياسياً واقتصادياً (عن الانترنت)

«مشروع مكافحة الإرهاب» الأميركي: داعش يعوّض تراجعه بجيل جديد من المسلحين!

في إطار السياسة الرامية إلى تبرير بقاء قواتها المحتلة في سورية، ذكر ما يسمى «مشروع مكافحة الإرهاب» الأميركي، أن تنظيم داعش الإرهابي رفد خلاياه في البادية السورية، بدفعة جديدة من المسلحين الشباب، معتمداً في ذلك على تحليله صوراً نشرتها معرفات التنظيم لمسلحين في سورية خلال بيعتهم لزعيمه الجديد المدعو «أبو الحسين القرشي»، وظهر فيها مسلحون يبدو على أجسامهم أنهم أطفال ومراهقون.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن دراسة صادرة عن «مشروع»، أن البادية السورية، كانت لفترة طويلة بمنزلة مركز تدريب للمسلحين الجدد بالنسبة لتنظيم داعش، وخاصة الأطفال من سورية والعراق.

وأوضحت الدراسة التي استندت في تحليلها إلى صور نشرتها معرفات التنظيم لمسلحين في سورية خلال بيعتهم لزعيمه الجديد، أن داعش رفد خلاياه، بدفعة جديدة من المسلحين الشباب، حيث أظهرت الصور المسلحين على أنهم أطفال ومراهقون.

وعمل داعش، على الترويج لزعيمه الجديد عقب مقتل متزعمه السابق المدعو أبو الحسن الهاشمي القرشي.

ونشرت وكالة «أعماق» الإلكترونية التابعة للتنظيم، في السادس من كانون الأول الماضي صوراً لمسلحيه في سورية مبايعين «الأمير الجديد» للتنظيم، وذلك للمرّة الثانية خلال أسبوع.

وأشارت الدراسة إلى أنه خلال السنوات الماضية، لم يلحظ شيء من هذا القبيل في الصور التي تنشرها وسائل إعلام التنظيم عادة، موضحة أن جيلاً جديداً من المسلحين بدأ بالاندماج في خلايا التنظيم النشطة وسط سورية.

ونقلت المواقع الإلكترونية المعارضة عن الأستاذ بجامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية عبد الرحمن الحاج أن الغرض من تكثيف داعش إعلانات عن عمليات استهداف في الجنوب السوري على وجه الخصوص، هو دعاية للتجنيد، وجذب الانتباه إلى أنه شبح لا درع.

وأضاف: إن تنظيم داعش يرغب باستعادة شبكته في تلك المنطقة. وهو ما أظهرته التحقيقات التي أجرتها الفصائل المسلحة مع مسلحي التنظيم نهاية عام ٢٠٢٢.

وأشار إلى أن رغبة التنظيم بتكثيف عمليات التجنيد تعود إلى الخسائر التي تكبدها على مدار السنوات الماضية، على صعيد المسلحين، والعاملين في القطاع الإعلامي لديه.

وفي عام ٢٠٢١، قُتل مسؤول التنظيم في البادية السورية المقلب بـ«أبو علي العراقي»، ما تسبب بنوفق الجانب الإعلامي في التنظيم لمدة من الوقت.

وحسب البيانات الرسمية الأميركية تراجع نشاط داعش في سورية والعراق، وهو ما انعكس بقلة الخسائر الناجمة عن عملياته، لكن التنظيم يستغل هذه الفترة لإعداد جيل جديد من المقاتلين وتعزيز شبكاته التي لا يمكن الاستهانة بها.

وأعلنت القيادة المركزية الأميركية (سينتكوم)، في الـ ٢ من الشهر الحالي، أن ما تسمى قوات «التحالف الدولي» المزعوم لمحاربة الإرهاب بقيادة أميركا، نفذت ٤٣ عملية ضد التنظيم في العراق وسورية خلال كانون الثاني الماضي، أدت إلى اعتقال أكثر من ١٩٨ مسلحاً من التنظيم ومقتل اثنين آخرين.

وتبع الإعلان الأميركي بساعات قليلة إعلان التنظيم عن الإحصائيات الأسبوعية لعملياته في مناطق انتشار خلاياه حول العالم، خلال الأسبوع الممتد بين الـ ٢٧ من كانون الثاني الماضي والـ ٢ من الشهر الحالي.

ودلت إحصائية التنظيم على تذبذب نشاط خلاياه في سورية منذ انتهاء سيطرته الفعلية من الجغرافيا السورية والعراقية.

وفي مطلع كانون الثاني الماضي، أصدر «مشروع مكافحة الإرهاب» الأميركي، دراسة رصدت تفاوت عمليات التنظيم في سورية والعراق، وقارنها بنظيراتها خلال الأعوام السابقة.

وأشارت الدراسة إلى أن الخسائر التي سببتها عمليات التنظيم في ٢٠٢٢، تشكل نحو ٤٧ بالمئة من إجمالي الخسائر التي أوقعتها عملياته في عام ٢٠٢١.

وتعليقاً على هذه الأرقام أوضح عبد الرحمن الحاج أنها تدل على تراجع قدرة التنظيم على شن هجمات، ولكن لا يجب التسرع باستنتاج أن التنظيم يعاني نقصاً في التمويل والتجنيد، موضحاً أن داعش يعمل الآن على عمليات الجباية وجني الأموال بطرق مختلفة، كما أنه لا يزال يملك شبكة تجنيد لا يجب الاستهانة بها.

وفي آذار الماضي أعلنت الاستخبارات الخارجية الروسية، أن قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في «التنف» شهدت إعداد مسلحين تابعين لداعش.

وجاء في بيان الاستخبارات الخارجية الروسية: «قام الأميركيون في نهاية عام ٢٠٢١ بتحرير عشرات الإرهابيين التابعين لتنظيم داعش من مواطني روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة. وتم إرسال هؤلاء الأشخاص إلى قاعدة التنف التي تسيطر عليها الولايات المتحدة، حيث خضعوا لتدريب خاص على أساليب القيام بأعمال التخريب والإرهاب، مع التركيز على منطقة دونباس».

وكالات

داعشان تدعي أن تنظيم داعش الإرهابي رفد خلاياه في البادية السورية بدفعة جديدة من المسلحين الشباب (عن الانترنت)

سكانها أعطبوا مصفحتين للميليشيات وجرحوا ثلاثة من مسلحيها

«قسد» تواصل حصار «مجيبرة» لفشلها في اقتحامها

واصلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» حصارها على قرية مجيبرة بريف الحسكة الشرقي لليوم السادس على التوالي، بعد فشلها في اقتحامها بسبب مقاومة سكانها الذين أعطبوا عربتين مصفحتين للميليشيات وجرحوا ثلاثة من مسلحيها.

وحسب موقع «أثر برس» الإلكتروني، فقد فرضت «قسد» حصاراً على القرية بهدف الضغط على السكان لتسليم شبان رفضوا التجنيد القسري في صفوفها وفقاً لما تسميه بـ«قانون الدفاع الذاتي»، في حين أن عدداً من شبان القرية الذين اشتبكوا مع مسلحيها لمنعها من اقتحام القرية عدة مرات، تمكنوا من إعطاب عربتين مصفحتين، إضافة إلى جرح ثلاثة منهم.

وسبق أن فرضت «قسد» حصاراً خلال الشهر الماضي على قرية باوع التابعة لناحية تل براك بريف الحسكة الشرقي، وسبقها أيضاً فرض حصار على قرية الشركة، في ريف الرقة الشمالي، حيث يعتبر فرض الحصار وخنق السكان واحدة من العقوبات الجماعية التي تمارسها الميليشيات، بحق السكان في القرى التي لا ترضخ لها. في غضون ذلك، أفرجت «قسد» عن ٣٥ شاباً، من أبناء عشيرة الكبيسة، ممن جرى اعتقالهم في حملة مداهمات في بلدتي الصبيحة وابريهة بريف دير الزور الشرقي، على خلفية مشاركتهم في الاحتجاجات وقطع الطرق والهجوم على حواجز عسكرية تابعة للميليشيات، في حين لا يزال ٣٥ شخصاً معتقلين في سجونها، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة أمس.

ويوم الجمعة الماضي خرج عشرات المدنيين في تظاهرات بعدة بلدات بينها الصبيحة وابريهة للاحتجاج على ممارسات «قسد» في مناطقهم.

وتحدثت المصادر الإعلامية المعارضة عن فرض «قسد»، حظراً كلياً وأغلقت جميع الطرقات والمحال التجارية في الصبيحة وابريهة لمدة ٣ أيام، وذلك على خلفية الاشتباكات التي دارت مساء الجمعة بين الأهالي ودورية تابعة للميليشيات والتي أدت إلى استشهاد طفل وإصابة متظاهر وجرح مسلحين اثنين من «قسد» نتيجة إطلاق الأخيرة النار على المتظاهرين لتفريقهم.

وأكدت وكالة «الأناضول»، أن مسلحي «قسد» أطلقوا النار على الشبان الذين اشتبك مع زملائهم الذين أنزلوهم وحاولوا سحب جثثهم بالقرب من خطوط التماس، وتمكن من دحرهم بعد إيقاع جرحى في صفوفهم.

وأشار آر إل أن مراصد الجيش في التال الحاكمة بريف اللاذقية الشمالي تمكنت من رصد وكر لمسلحي «القتلة المبين» في خطوطهم الخلفية إثر إخفاق عمليتهم

استذكر أكاذيب أميركا لتدمير العراق بذريعة الكيميائي وطالب العالم بألا يسمح مرة أخرى لها بممارسة لعبة التضليل

المقداد: اليوم المستهدف هو سورية تحت ذريعة مماثلة

استنكر وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد الأكاذيب التي ساقتها أميركا قبل عشرين عاماً لغزو العراق ودمرته بذريعة امتلاكه أسلحة دمار شامل وثبت بطلانها، مؤكداً أن الولايات المتحدة وعملاءها في فرنسا وبريطانيا وألمانيا يمارسون اليوم المسرحية ذاتها في سورية، مشدداً على ضرورة ألا يسمح العالم لهذه الدول بالتضليل مجدداً لاستهداف دول أخرى وتقويض أمنها واستقرارها.

وقال المقداد في تصريح حسب وكالة «سانا»: «قبل ٢٠ عاماً، وفي مثل هذا اليوم، وعلى مقربة من مقعد سورية الذي كنت أجلس عليه في مجلس الأمن، جلس كولن باول وزير الخارجية الأميركي، حينها، أمام المجلس ليقوم بدور تمثيلي في مسرحية خداع معدة مسبقاً لتبرير الغزو الأميركي للعراق بحجة امتلاكه أسلحة دمار شامل كيميائية وبيولوجية».

وأضاف: «قدم باول آنذاك تسجيلات صوتية وصور أقمار صناعية وشهادات شهود عيان ووثائق، وأكد أنها أدلة وليست تخمينات ومهنّة حقائق ومعلومات موثقة جداً، وتابع: «طبعاً تبين للجميع أن كل ذلك كان مجرد أكاذيب لا أساس لها من الصحة، حتى إن باول نفسه وصف ما قاله أمام مجلس الأمن بأنه «وصمة عار»، لكن للأسف تم غزو العراق على أساس هذه الأكاذيب والكل يعرف النتائج الكارثية التي خلفها هذا الغزو وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها القوات الأميركية وحلفاؤها في العراق».

ومضى المقداد قائلاً: «ما أشبه اليوم بالبارحة، نفس المسرحية ونفس الأكاذيب ونفس المدير، ولكن هذه المرّة المستهدف هو سورية تحت ذريعة مماثلة وهي امتلاكها واستخدامها أسلحة كيميائية، لذلك لا بد أن يتعلم العالم من دروس الماضي، وألا يسمح مرة أخرى للولايات المتحدة وعملائها في فرنسا وبريطانيا وألمانيا بأن يمارسوا لعبة التضليل من جديد وأن يمرروا ادعاءاتهم الواهية لتبرير التدخل في شؤون الدول الأخرى وتقويض الأمن والاستقرار والازدهار فيها».

وفي الخامس من شباط ٢٠٠٣، قام باول أمام مجلس الأمن بدور تمثيلي في مسرحية خداع معدة مسبقاً لتبرير غزو بلاده للعراق بذريعة امتلاكه أسلحة دمار شامل كيميائية وبيولوجية وقدم حينها تسجيلات صوتية وصور أقمار صناعية وشهادات شهود عيان ووثائق وأكد أنها أدلة وحقائق تستند إلى معلومات استخبارية موثقة، ورفع بيده أنبوباً قائلاً: إن فيه مادة بيولوجية هي «مسحوق الجمرة الخبيثة»، زعم أن العراق ينتجها ويمكنها قتل عشرات الآلاف.

وفي العشرين من آذار من العام ذاته بدأت الولايات المتحدة غزوها للعراق دون موافقة الأمم المتحدة، واتضح فيما بعد أن دائرة الاستخبارات المركزية الأميركية قدمت تقارير كاذبة حول امتلاك العراق أسلحة دمار شامل لم يتم العثور عليها حتى اليوم.

وأكدت سورية في ٢٨ الشهر الماضي رفضها جملة وتفصيلاً التقرير الذي أصدره ما يسمى «فريق التحقيق وتحديد الهوية» التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حول الحادثة المزعومة لاستخدام مادة الكلورين في دوما في السابع من نيسان ٢٠١٨، إضافة لما جاء في استنتاجاته، لتؤمن يقظر إلى أي دلائل علمية وموضوعية.

وكالات

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد (أ ف ب – أرشيف)

تقبل أوراق اعتماد السفيرة الحاج علي

الرئيس البرازيلي يؤكد ثبات موقف بلاده الداعم لسورية

شدد الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا على ثبات موقف بلاده الدائم بدعم سورية وعودة الاستقرار إليها.

وشدد لولا دا سيلفا خلال تقبله أوراق اعتماد سفيرة سورية الجديدة لدى البرازيل رانيا الحاج علي بحضور وزير الخارجية ماورو فييرا على ثبات موقف بلاده بدعم سورية في المحافل والمنابر الدولية، ودعمها الدائم لعودة السلام إليها، ولفتت صحيفة ذكرت وكالة «سانا»، بدورها أكدت الحاج على رغبة سورية في تعميق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين.

وأعلن مع نشرين الثاني الماضي أدت الحاج على اليمين القانونية سفيرة لسورية في البرازيل أمام الرئيس بشار الأسد، إضافة إلى عدد من السفراء السوريين الجدد لدى دول فنزويلا وكوبا والبحرين وصربيا والسنغال وباكستان وكوريا الديمقراطية الشعبية.

وكالات

تكثيف خروقات الإرهابيين في «خفض التصعيد» رسالة لأنقرة أم بالتنسيق معها؟

الجيش يقتل ١٤ إرهابياً من «النصرة» شمال اللاذقية نصفهم «انغماسيون»

حلب- خالد زنكلو

قتلت وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة في ريف اللاذقية الشمالي ١٤ إرهابياً من تنظيم «جبهة النصرة»، نصفهم من «الانغماسيين» خلال إفشالها محاولتهم تنفيذ عملية تسلل إلى مواقعها.

وبدا واضحاً أن تصعيد «النصرة» من خروقاته لوقف إطلاق النار في «خفض التصعيد»، مرتبط بتطور مسار تقارب أنقرة من دمشق، إذ نفذ الإرهابيون عملية تسلل أمس باتجاه نقاط الجيش شمال اللاذقية بعد يوم واحد من عملية مماثلة ومن إعلان وزير دفاع الإدارة التركية خلوصي أكار عن نية الوفود العسكرية السورية- التركية- الروسية عقد اجتماع خلال شهر شباط الجاري لتطوير الحوار الثلاثي، الأمر الذي طرح مزيداً من الأسئلة عن توقيت التصعيد: هل هو خدمة لأجندة الإدارة التركية أم اعتراض على توجهات استدارتها نحو القيادة السورية؟.

مصدر ميداني في ريف اللاذقية الشمالي أفاد لـ«الوطن»، بأن وحدات الجيش المتمركزة في المنطقة، أحبطت عملية تسلل لـ«انغماسيين» تابعين لـ«ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها «النصرة» على محور تلة البركان، على الرغم من الظروف الجوية السائدة جراء تساقط الثلوج بغزارة.

وأكد المصدر، مقتل جميع «الانغماسيين» وعدمهم ٧ خلال محاولتهم الوصول إلى نقاط الجيش الذي اشتبك مع زملائهم الذين أنزلوهم وحاولوا سحب جثثهم بالقرب من خطوط التماس، وتمكن من دحرهم بعد إيقاع جرحى في صفوفهم.

وأشار آر إل أن مراصد الجيش في التال الحاكمة بريف اللاذقية الشمالي تمكنت من رصد وكر لمسلحي «القتلة المبين» في خطوطهم الخلفية إثر إخفاق عمليتهم «الانغماسية»، واستطاع الجيش عبر صاروخ موجه تدمير مقرهم وقتل ٧ منهم وجرح أكثر من ١٠ آخرين.

ولفت إلى أن مسلحي «النصرة» الفرع السوري لتنظيم «القاعدة»، سخنوا جبهات شمال اللاذقية خلال الأونة الأخيرة، إذ أفشل الجيش تسللاً لهم في محور تخضبا في ١٤ الشهر الماضي، وشن هجوماً معاكساً استطاع خلاله قتل وجرح العشرات منهم، خصوصاً من «التركستان» و«الأوزبك».

وشدد المصدر على أنه ليس بمقدور مسلحي «النصرة» تغيير خطوط التماس في جبهات ريف اللاذقية الشمالي وفي كل جبهات «خفض التصعيد»، التي تشهد زخماً في خروقات وقف إطلاق النار من الإرهابيين، الذين خسروا العشرات.

في ريف إدلب الجنوبي، دارت مواجهات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة بين وحدات الجيش ومسلحي «الفتح المبين» في محاور بلدات البارة وكنصفرة وسفوهن والفطيرة في جبل الزاوية، حيث ردت وحدات الجيش على مصادر إطلاق النار، وقفت وجرحت عدداً من الإرهابيين ودكت عتاداً عسكرياً كان بحوزتهم، وذلك حسب قول مصدر ميداني بريف إدلب الجنوبي لـ«الوطن».

مراقبون لوضع الميدان في «خفض التصعيد» بينوا لـ«الوطن»، أن الإرهابيين في المنطقة تارة يصعدون خروقاتهم لوقف إطلاق النار السارى المفعول منذ مطلع آذار ٢٠٢٠ وفق «اتفاق موسكو» الروسي التركي، ويلهثاز من الاستخبارات التركية التي تسعى إلى تأخير تنفيذ فتح طريق عام حلب- اللاذقية والمعروفة بـ«M4» والمار من المنطقة بهدف رفع سقف مطالب الإدارة التركية في المفاوضات مع الجانب السوري، وتارة يعاود الإرهابيون التذكير بوجودهم في المنطقة عبر رفع مستوى التصعيد، بغية اعتراضهم على المفاوضات السورية التركية، بغية إبراج مصالحهم في أوراق الجانب التركي.

ودرج مسلحو «النصرة»، وبالتزامن مع انطلاق قطار التقارب التركي السوري قبل أشهر، على تكثيف هجماتهم وعمليات تسللهم نحو نقاط انتشار الجيش في كل جبهات «خفض التصعيد»، ابتداء من ريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الغربي بسهل الغاب مروراً بريفي إدلب الجنوبي والشرقي ووصولا إلى ريف حلب الغربي.

بعد أن فعلت الحكومة ذلك، كيف يمكننا أن نقول: لا تفعل؟»

وحسب الصحيفة، فإن التقديرات تؤكد أن أحد المقومات التي ساعدت أردوغان، في تكريس خطوة في تركيا، مشيرة إلى أن هذا الأمر وضع مسألة حاجة رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان، إلى التقرب من سورية، خلال هذه المرحلة تحت الأضواء بشكل أكبر، لافتة إلى أن العلاقات التركية- الروسية مهمة للغاية وترغب أنقرة في إيجاد طريقة لها في دمشق.

ونشرت صحيفة «فايننشال تايمز» الأميركية مقالاً وفق موقع «أثر برس» الإلكتروني، أكدت فيه أن «الأمن والسياسة الخارجية هما من دعاوى أردوغان القوية للتقرب من دمشق، على حين أن نقاط ضعفه هي الاقتصاد واللاجئون، وتحتاج الحكومة التركية قبل الانتخابات إلى خلق تصور بأن عملية عودة اللاجئين قد بدأت».

وذكرت أن «حزب الشعب الجمهوري» التركي المعارض الرئيسي، سبق أن مارس ضغوطاً من أجل تطبيع العلاقات مع الدولة السورية كخطوة نحو إعادة اللاجئين، ونقلت عن النائب عن هذا الحزب ومستشار السياسة الخارجية أونال تشفيكوز قوله مؤخراً: إن «حزب الشعب الجمهوري أصر دائماً على الحوار بين أنقرة ودمشق، الآن الذين لا يمكنهما التخلي عن تحالفهما مع شريكتهما في «الناتو» تركيا، وفي الوقت ذاته لا يمكنهما أن يتجاوزا التجاهل التركي للرفض الأميركي والغربي لمسار التقارب السوري- التركي.

**وفي هذا الصدد لفتت «الغارديان» البريطانية إلى أن «تركيا تتمتع بنفوذ كبير على مفترق طرق أوروبا وآسيا والشرق الأوسط والجغرافيا لا يمكن تغييرها»، مشيرة إلى أن «موثوقية تركيا وفائدتها كحليف غربي موثوق به تكاد توشك على الانتهاء»، مضيفة إن «تركيا تع